

مشروع التعليم والتعريب في الجزائر بعد الاستقلال.

Education and Arabization project in Alegria after independence

الاسم : محمد	الاسم : نذير
اللقب : شوبوب	اللقب : روابحي
الرتبة : أستاذ محاضر	الرتبة : طالب دكتوراه
المؤسسة : جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف	n.rouabhi@univ-chlef.dz
الايمل : zidane_48@hotmail.fr	

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الارسال
مارس 2020	2020-01-26	2019-09-25

الملخص:

يعتبر التعليم باللغة الوطنية لأي أمة، أو دولة مفخرة، وركيزة أساسية في بناء الأجيال وفق منهج ذاتي مبني على التحدي، والاكتشاف، وبالتالي الإبداع، والمشاركة في سباق التطور الحضاري فالتجارب النهضوية في الكثير من الدول كالصين أثبتت أهمية، ودور التعليم باللغة الوطنية الأم سواء من حيث الدور السيوسولوجي، أو العلمي وأكدت الدراسات الاجتماعية على ذلك في الكثير من الإصدارات لذلك نجد الكثير من بلدان العالم الثالث التي شملت حركة التحرر في القرن العشرين، وعلى رأسها الجزائر تسعى إلى تبني مشاريع قومية في ميدان التعليم باللغة الوطنية كنوع من التحرر الثقافي الذي يواكب التحرر السياسي، وخصوصا توافق

ذلك مع تنامي الأصوات المطالبة بتوقيف الغزو الثقافي الغربي، والاهتمام بالبناء الداخلي وفق قواعد ذاتية تخص المجتمع، وتراعي بنيته الاجتماعية الذاتية .

بعد الاستقلال في 05 جويلية 1962 انتهجت الدولة الجزائرية الفتية نهج التعريب كمشروع وطني طويل الأمد يهدف إلى القطيعة مع الفكر الاستعماري الفرنسي وكذلك بناء الأمة الجزائرية العربية الإسلامية حيث اتخذت في ذلك الإطار إجراءات ضخمة لاقت معارضة شديدة من المتأثرين بالفكر الفرانكفوني لذلك استعانت بالعنصر العربي من معلمين، وكوادر، وإطارات في سبيل تحقيق مشروعها الوطني.

الكلمات المفتاحية: التعليم – التعريب – مشروع وطني – الاستقلال – الجزائر

Abstract

Education is considered in the national language of any nation, or proud country, and a fundamental pillar in building generations according to a self-styled approach based on challenge, discovery, creativity, and participation in the race for civilization development. Whether in terms of the role of psychology, or scientific social studies have confirmed this in many versions

There fore, many third world countries covered by the liberation movement in the 20th century, led by Algeria, are seeking to adopt national projects in the field of education in the national language as a kind of cultural liberation that accompanies political emancipation, especially in line with the growing voices calling for the end of the invasion. Western culture, concern for internal construction according to the rules of the community, and take into account its social structure

After independence in July 1962, the young Algerian state adopted the arabization approach as a long-term national project aimed at breaking with French colonial thought as well as building the Algerian Arab-Islamic nation, where it took huge measures that met with strong opposition from those affected by the ideology. The Francophone has therefore used the Arab component of teachers, cadres and frames in order to achieve its national project

Key words : Education ; Arabization ; National project;
Independence ; Algeria.

مقدمة

عرفت الجزائر بعد الاستقلال عدة تجارب بنيوية شملت العديد من المجالات (سياسية، اقتصادية، اجتماعية) كان الهدف منها بناء دولة قوية متكاملة الأركان التي حددها بيان أول نوفمبر 1954 سابقا الذي نصَّ على إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الأساسية. وفي إطار ذلك كان المشروع الاجتماعي والثقافي إحدى أهم توجهات الدولة الجزائرية الحديثة الاستقلال التي سعت إلى تعزيز مكانتها العميقة في المنظومة العربية الإسلامية، ولتجسيد ذلك انتهجت الدولة الجزائرية ما يعرف بسياسة التعريب كمشروع وطني يسعى إلى استعادة الهوية الوطنية من خلال تعريب اللسان الجزائري المتأثر باللسان الفرنسي بواسطة مجموعة من التدابير في ميدان التعليم بالدرجة الأولى وكذلك ميدان الإدارة متحدية بذلك المعارضين الداخليين والخارجيين لذلك. وانطلاقا من ذلك نتساءل:

ما مدى نجاح مشروع التعريب في الجزائر بعد الاستقلال؟

1- مشكلة الثقافة في الجزائر:

رغم تأكيد موافق الجزائر على الانتماء الجزائري شعبا ووطنيا إلى العربية والإسلام باعتبارهما المنبع إلا أنه يلاحظ مع بداية الاستقلال ظهور مشكلة ثقافية حول الهوية بين تيارين متحدين في الأصل ومختلفان فكريا. لذلك اتخذت الثقافة في الجزائر منحى آخر وأصبحت تمثل مشكلة هامة في الحياة الثقافية. "وإذا مشكلة الثقافة هي التي تواجهنا على رقعة البلدان المتخلفة، ولهذا فنحن عندما نقوم بالموازنة بين النمو والتخلف على المستوى الجماعي نكون قد قدمنا بالمقارنة بين مستويات ثقافية معينة، أي بين ثقافة معينة من ناحية وبين شيء معين... وعلى هذا فنحن عندما نطرح مشكلة الثقافة في البلاد متخلفة معينة لا نملك الخيار عند طرحها لأن الثقافة محددة بواسطة كل معطيات التخلف".¹ وهنا بالذات تكمن المشكلة الثقافية في الجزائر التي

¹مالك بن نبي، القضايا الكبرى، ط 1 ، دار الوعي، الجزائر 2013، ص 72 .

أصبحت محكمة بقيود إيديولوجية وعرقية أدت إلى زعزعة استقرار الهوية ولو بصفة غير مؤثرة، نتيجة لعوامل تاريخية سابقة.

"..بعد اندلاع حرب التحرير الجزائرية لم يعد الرهان يكمن أساسا في غزو الأراضينا في الغزو السياسي والسيكولوجي والأخلاقي وعلى كل المعسكرات الموجودة أن تعنى بغزو الجماهير...ولتحقيق ذلك أنشأت مكاتب للحركة السيكلوجية بداية من 1956 والتي كانت بمثابة إستراتيجية جديدة تسمى "السلاح السابع" الغزو الفكري المباشر ومن مظاهر هذا الغزو والحرب الثقافية نجدها في اللغة العربية والفنون والتاريخ وذلك من خلال تشكيل المستعمر لهياكل رسمية ثقافية لكي يستطيع التحكم فيما وبناء جيل إسلامي الأصل أوروبي الفكر وذلك حسب المفهوم الكولونيالي للثقافة في شمال إفريقيا كما بدى ومن نماذج ذلك الاعتراف باللهجة العامية لغة رسمية مقابل اعتبار الفصحى لهجة ميتة".² وهنا يتأكد أن الحرب الثقافية على الجزائر كانت ذات تخطيط مبرمج وأنه كان بعيد المدى من حيث الأهداف وفترة ما بعد الاستقلال هي مثال واضح عن تلك الحرب.

صرح العلامة محمد البشير الإبراهيمي في أول جمعة بمسجد كتشاوة قائلا: « فالاستعمار قد خرج من أرضكم ولكنه لم يخرج من مصالح أرضكم ولم يخرج من ألسنتكم، ولم يخرج من قلوب بعضكم فلا تعاملوه إلا فيما اضطررتم إليه».³ ويبدو أن الإبراهيمي كان أوائل المدركين للمخططات الفرنسية في الجزائر بعد الاستقلال مما جعله يحذر الجزائريين من الوضع وخاصة المسؤولين عن المسار الثوري. لذلك كانت سياسة الحكومة الجديدة في إطار هذا الصراع الثقافي تستدعي الأساتذة العرب من مصدر والعراق وسوريا للمساهمة قطاع التعليم وقد اصطدام هؤلاء المعلمين العرب بمجموعة من العراقيل البيروقراطية التي وضعها الفرونكفونيين، وبذلك تم إضعاف مشروع التعريب.⁴ وهنا يجب الإشارة إلى أن قوة التيار الفرونكفوني كانت قوية من إرادة التعريب فهؤلاء كانوا يسرون وفق تخطيط قديم ومنهج

² كميل ريسلير، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر، ترجمة نذير طيار، ط1، دار كتابات 2016، ص 347.

³ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص28.

⁴ يحي أبو زكريا، الجزائر من بن بيل إلى بوتفليقة، دار ناشري الالكترونية، 2003، ص 12

بتراخي من الحكومة الجديدة ولأسباب معينة. « لذا يمكننا القول بان التوجه السياسي والتربوي والثقافي بعد الاستقلال لم يمارس التصفية اللازمة و القطيعة مع الاستعمار بل بالعكس وجدناه في حالات عديدة رغم الشعارات المرفوعة ويظهر ذلك في الممارسات الرسمية للدولة ».⁵

يلاحظ أن الذين حكموا الجزائر بعد الاستقلال معظمهم من مدرسة العروبة كأحمد بن بلة وهواري بومدين واحمد توفيق المدني والطاهر الزبيري لكن تشبعهم الثقافي بقي منقوصا «فلا أحد يشك في أن جمعية العلماء وفكر بن باديس قد روي الوطنية الجزائرية المعاصرة وتشهد حركة التعريب على ذلك، لكن يظل صحيحا أنه لا فكر بن باديس ولا الوطنية الجزائرية استطاعتا التغلب على معضلة الاكتفاء الذاتي الثقافي واللافاعلية السياسية».⁶ وهناك الكثير من الأمثلة التي تؤكد ذلك ومنها المسالة البربرية التي يرجع تاريخها إلى عهد الاستعمار والتي بقيت بعد الاستقلال تشكل إشكالات في وجه الوحدة الوطنية والثقافية.

يضاف إلى هؤلاء مجموعة من النخب المعارضة للهوية الثقافية العربية والإسلامية للجزائر وهم ثلاثة أصناف:

- الأجانب: وهم الذين بقوا في الجزائر فنيين ومعلمين
- الفرونكفونيين: وهم الذين لم يستطيعوا التخلص من تأثير الفكر الاستعماري.
- البرجوازية: وهم المستفيدين من الثقافة الفرنسية من أصحاب المناصب العليا.

2- آليات تنفيذ المشروع الثقافي (التعليم والتعريب):

لقد منحت الدولة الجزائرية فور حصولها على استقلالها الوطني في عام 1962. القطاع الاجتماعي والثقافي دور أكبر في التنمية، حيث قامت بمنح "عناية فائقة لقضايا التربية والتعليم إيماننا منهم (المسؤولين) بأن تكوين الإنسان هو أساس البناء الاقتصادي والعمراني في الوطن

⁵ الطاهر مسعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور الفكرية والتاريخية، ط1، مركز المسار للدراسات والبحوث، الامارات العربية المتحدة، 2012، ص 246

⁶ برتران بادى، الدولة المستوردة: تغريب النظام السياسي، ترجمة لطفي فرج، مراجعة عومرية سلطاني، ط1، دار مدارات للنشر، مصر، 2018، ص 246

وبأن الإنسان هو أثمن ثروة تملكها الأمة.⁷ فبرنامج الرئيس احمد بن بيل بعد الاستقلال ركز كثيرا على العروبة والإسلام إضافة على التصنيع والعدالة الاجتماعية، وذلك رغم ما عرفه ذلك البرنامج من ميل عن مبادئ الثورة في بعض الأحيان.⁸ والثورة الجزائرية لم تهمل بناء الإنسان بعد الاستقلال سواء عقليا أو ثقافيا فأعطت الأولوية للتعليم والتكوين، حيث تمكن أكثر من خمس الشعب الجزائري من الالتحاق بالمدارس والمعاهد والجامعات دون إهمال لمبدأ العريب لأنه ضمان لوحدة الأمة الجزائرية واختيار استراتيجي من خيارات الثورة الجزائرية، فالدولة الجزائرية خصصت ما يقارب من 25% من الميزانية العامة للتعليم، فالتعليم الابتدائي وحدة قد تطور منذ سنة 1962 من 746.937 تلميذا إلى 2018.937 تلميذا سنة 1971.⁹ لضمان السير الحسن لمشروع التعليم قامت الدولة بمخطط وطني للنهوض بهذا القطاع عبر مجموعة من الإجراءات ومنها:

- التعليم المجاني والذي يمس الأغنياء والفقراء.
- ربط التعليم مباشرة بالدولة وقد نصت المادة العشرة من مرسوم ميثاق التربية الوطنية على أن النظام التربوي الوطني من اختصاص الدولة ولا يسمح بأي مبادرة فردية أو جماعية خارج الإطار المحدد بهذا الأمر.
- إجبارية التعليم للبنين والبنات حيث تشير المادتين الرابعة والخامسة إلى إجبارية التعليم لجميع الأطفال ذكورا وإناثا ابتداء من السنة السادسة من العمر إلى نهاية السنة السادسة عشر وأنه لكل جزائري الحق في التربية والتكوين، ويكفل هذا الحق بتحقيق المدرسة الأساسية¹⁰.

⁷ - رابح تركي، "وضعية النساء والفتيات الجزائريات خلال الاستعمار"، مجلة الثقافة، وزارة الثقافة والسياحة، العدد 84، 1984، ص 173.

⁸ - رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دط، دار المعرفة، الجزائر، دت، ص 131.

⁹ - محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع: تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، دط، ديوان المطبوعات الجزائرية، دت، ص 52.

¹⁰ - تركي رابح، مرجع سابق، ص 182.

يظهر أن دسترة سياسة التعليم تعبر عن مدى حرص الحكومة الجزائرية على دور العلم في نجاح المرحلة الثانية للمشروع الثوري الذي نجح في السابق بواسطة أشخاص متعلمين ذوي ثقافة ووطنية. كما أسندت الدولة إلى المعلمين الجزائريين رغم قلتهم مهمة إنجاز الدخول المدرسي 1963/1962 لأول مرة في تاريخ الجزائر المستقلة واستمر التعليم باللغة الفرنسية في إطار انتظار إعداد برامج جديدة.¹¹ ومن هنا بدأت ملامح قضية أخرى تلوح للأفق وهي قضية التعريب التي نادى بها موانيق الثورة الجزائرية. وفي هذا الإطار تعالت أصوات الاتجاه العروبي الإسلامي تنادي بضرورة إعادة الاعتبار للغة العربية التي أعدمها الاستعمار، ومن هؤلاء الشيخ محمد البشير الإبراهيمي الذي كان من الأوائل على ذلك حيث صرح في صدد ذلك ما يلي: "والآن قد تقلص ظل الاستعمار الفرنسي أو كاد يعد أن ترك فينا ندوبا يعسر محوها فماذا اعدنا لعلاج الندبات التي تركها في مجتمعنا؟ وماذا دخرنا لهذا الاستقلال السعيد، إذا أردنا أن يكون استقلالا حقيقيا لا شبهة فيه وماذا هيأنا من الأشفية للداء العضال الكامن في بعض النفوس وهو الحنين إلى أبغض العهود إلينا وهو عهد الاستعمار الفرنسي؟ التجارب تدل على أنها ستبقى فينا بقية غير صالحة تحمل ألسنة تحن إلى اللغة الفرنسية، وتختار مخرج الغين البارسية على مخرج الراء العدنانية... إلخ وعقول جوفاء تحن إلى التفكير على النمط الفرنسي"¹². يعتبر هذا التصريح شهادة على الوضع الراهن آنذاك (بعد الاستقلال) كما يشير إلى بؤادر أزمة فكرية بين التيار العربي الإسلامي والتيار الفرنكفوني. ويعتبر ذلك الصراع بصفة خاصة في ميدان التعليم الذي أرادت من خلاله بعض الأطراف ذات الاتجاه الفرنكفوني تمرير وتكريس أفكارها خصوصا مع بداية الموسم الدراسي 1963-1962 الذي سادت فيه اللغة الفرنسية بسبب نقص الأساتذة المعربين وفي ذلك يصرح الرئيس أحمد بن بلة قائلاً: "بدأنا بمحو الأمية بالفرنسية ولم يكن عندنا ما يكفي من المعلمين باللغة العربية لتسيير مؤسسة تربوية واحدة، وقد لجأنا إلى التعريب لاحقا، لقد أحضرنا جيشا من الأساتذة من مختلف الأقطار العربية

¹¹ فتحي بلخوجة، مذكرات مقاوم (من حرب في حرب المدن إلى سجين سياسي)، ترجمة مسعود قباح، دت، دار القصة، الجزائر، 2012، ص 257.

¹² - أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج 5، ط 1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص 262.

وشرعنا في إعداد برنامج وطني في مختلف مستويات التعليم وكنا نعد قرار بعد قرار التسيير الذاتي يقضي بتعريب الجامعة¹³.

ويظهر من كلام الرئيس بن بيل أن سياسة التعريب كانت مبدأ من مبادئ الثورة ولكن كتجسيد واقعي لم تعطي الأولوية مثل البرامج الأخرى كالاقتصاد والسياسة بسبب الأوضاع الصعبة للجزائر آنذاك أو سبب قوة تأثير الفرونكفوني ربما.

لقد ظهر التعريب كمشروع وطني فعال في بداية السبعينات في عهد الرئيس هواري بومدين، حيث أرادت السلطة السياسية من خلالها استعادت مقومات الهوية الوطنية والتي تعد اللغة العربية إحدى أهم مكوناتها فعملت على تعريب المحيط الاجتماعي بشكل عام وتعريب التعليم باعتباره الفضاء الأمثل لنشر اللغة العربية كتحدي في وجه المستعمر الفرنسي الذي شوه الوجه الثقافي للجزائريين لكن هذا التحدي نتج عنه جملة من الإفrazات تميزت إجمالاً في واقع لغوي متأزم بين المعربين و المفرنسين رغم كل المكاسب التي تحققت لصالح اللغة العربية في الجزائر آنذاك¹⁴. وفي إطار ذلك صرح الرئيس هواري بومدين قائلاً: " قضية التعريب قضية معقدة وتمثل مشكلاً من أهم المشاكل التي تواجهها الثورة في تطورها المستمر، إن التعريب في نظرنا ليس هدفاً وطنياً فقط لكنه أيضاً هدف وطني وثورى وفرق بين المطلب والهدف، فالمطلب قد لا يتحقق أما الهدف فلا بد من تحقيقه لأنه يمثل جزءاً من الثورة مثله مثل الثورة الزراعية وغيرها من الأهداف المقدسة التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من الثورة"¹⁵.

نستخلص من كلام الرئيس الراحل هواري بومدين مدى قوة مشروع التعريب من خلال برنامج الدولة الجزائرية التي يحسب لها، وعند تتبع مشروع التعريب في فترة الستينات والسبعينات نلاحظ مدى حرص الدولة رغم ظروف تلك المرحلة على محاولة دفع اللغة العربية إلى الامام. و في هذا الشأن صدر مرسوم في 24 أفريل من طرف وزارة الإرشاد القومي

¹³ - أبو زكريا، مرجع سابق، ص18.

¹⁴ - حفصة جرادي، "روية لسياسة التعريب في الجزائر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد28، سنة 2017، ص09.

¹⁵ - الآلوسي، مرجع سابق، ص62.

تقضي بتعديل مرسوم 14 أكتوبر 1963 القاضي بمعادلة الإجازات والشهادات المسلمة من الكليات والمعاهد العربية بنظريتها الفرنسية والأجنبية بقصد الولوج في الوظائف الإدارية والتعليمية، وتؤكد بمرسوم أخرى في 22 جوان 1964 يتضمن إحداث الشهادة الأهلية باللغة العربية.¹⁶

حيث لجأت الحكومة في برنامجها نحو التعريب من خلال جانبين:

- الجانب الجزئي: فالتعريب الجزئي هو تعريب الألسنة والأقلام وآثارهما من كتابة وخطابة ويدخل فيه تعريب الدروس التعليمية وهو الجانب الذي ركزت عليه الدولة كثيرا.

- الجانب الكلي: ويشمل التخلق بأخلاق العرب والتخلي بكل ما تشتهر عنهم من جهاد وفضائل يظهر هذا الجانب في العلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية ومساندة واحتضان القضية الفلسطينية.¹⁷ حيث يقول الشيخ الإبراهيمي في ذلك: " ينبغي أن نفهم نحن ويفهم أبناؤنا أن اللغة العربية هي رأس المال الذي تحب المحافظة عليه، وأن اللغات الأجنبية فهي ربح فلا تعطى من العناية ولا من الوقت إلا ما لا يزاحم لغتنا الأصلية ولا يبتليها بالضعف"¹⁸ وفي إطار بعث التعريب ظهرت مشاكل عويصة أمام دعاة التعريب من سياسيين وعلماء ومتقنين من قبل ممثلي التيار الفرنكفوني بالجزائر، وفي هذا الإطار يطرح المعلم الفلسطيني محمد ناصر صوان عن ذلك سؤالا وجهه إلى السفير الجزائري في سوريا السيد محمد الغسيري قائلاً: " هل سنجد صراعاً فكرياً في الجزائر ونحن سنكون طرفاً فيه؟ فأجابه السفير قائلاً: " هذا ما كنت أقصده، فالجزائر تريد التعبير عن ذاتها من خلال تاريخها وإلا فقدت مضامين التحرير مضامينها فنحن لم

¹⁶ - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رقم 64-136 ممضي في 24 أفريل 1964 يتضمن معادلة الإجازات والشهادات المسلمة من الكليات والمعاهد العربية بقصد الولوج في الوظائف الإدارية والتعليمية، الجريدة الرسمية العدد 1 المؤرخة في 19 ماي 1964.

¹⁷ - الإبراهيمي، مصدر سابق، ص 268.

¹⁸ - المصدر نفسه، ص 296.

نقم بثورة الجياع، نحن قمنا بالرد على الغزو الخارجي الذي أراد سحق نواتنا من الداخل ونحن الآن في مرحلة استرجاع الذات والعودة إلى المنبع.¹⁹ حيث كان هدف هذا المشروع هو كبح قوة التيار الفرנקفوني الموالي لفرنسا.

يقول صوان أن مهمة المعلمين العرب كان أعقد مما كانوا يتصورون كأناس واجبههم التدريس فقط، موزيا لهدف السلطة في التعريب كهدف وطني وعقائدي، ولكن الواقع الذي لمسوه لم يكن سوى تحدي بين شريحتين واضحتين محددين تحديدًا دقيقًا شريحة المدافعين عن التعريب كهدف نهائي وجعل المؤسسات والإدارات المعربة كليًا والدفاع بالتالي عن هوية الجزائر العربية وشريحة المدافعين عن الفرنسية كلغة دولية حضارية تدرس بها أدوات المعرفة العلمية والتطبيقية المعاصرة ويصنف صوان كذلك في حديثه أنه من جانب الآخر للصراع صورة استعمارية مرسومة بطريقة ذكية ويمكن رؤيتها من كل الجوانب وهي ان فرنسا لا تريد أن تخسر كل شيء في الجزائر دفعة واحدة ولكنها تود تأكيد بقائها ووجودها بفرنسة العقل الجزائري، فالفرנקفونية هي فلسفة حوارية تدخل من النوافذ لا من الأبواب كما يقول.²⁰ ولتجسيد مشروع التعريب في الميدان ظهرت مجموعة من القرارات والمراسيم تنص على ما يلي:

- إجبارية تعليم اللغة العربية في المدارس والجامعات والإدارات الرسمية.
- تعريب العدالة والإدارة وخاصة تعريب النصوص الصادرة عن أجهزة الدولة (العربية ثم الفرنسية) ابتداء من سنة 1963.
- تكوين مجموعة من المعلمين المعربين.²¹

¹⁹ - محمد ناصر صوان، أوراق قديمة من كراس الجزائر، ط1، دار النمير سوريا، 1998، ص18.

²⁰ - ناصر صوان، مصدر سابق، ص125، ص126.

²¹ - الآلوسي، مرجع سابق، ص65.

من نماذج التعريب المحققة آنذاك:

تعريب المدرسة الأساسية المتعددة التقنيات والمؤسسة بموجب المرسوم 35-76 المؤرخ في 16 أفريل سنة 1976 تشكل عامل تغيير في المجتمع، يسمح بتطور البلاد في الميدان السياسية والاقتصادية والثقافية ومن أهدافها ما يلي:

- تحقيق تعريب التعليم العام تعريبا شاملا سنة بعد سنة وهو هدف قومي من أهداف الثورة الجزائرية بهدف تعميم استعمال اللغة العربية، بدل اللغة الفرنسية في جميع مجالات الحياة في الجزائر العربية.²²

وبذلك تكون الدولة الجزائرية قد خطت خطوة كبيرة في سبيل إنجاح المشروع الثوري في مرحلة ثانية.

²² - تركي، مرجع سابق، ص193.

خاتمة:

يعتبر مشروع التعريب في الجزائر من أهم السياسات التي راهنت عليها الدولة الجزائرية في بناء الأمة الجزائرية والذي تصادف مع قمة نشاط القومية العربية، وكذلك ظهور المنظمات السياسية الوحشية ذات مفاهيم والتوجهات السياسية أو الدينية المشتركة كالجامعة العربية وحركة عدم الانحياز في تلك الفترة حيث هدف المسؤولين الجزائريين آنذاك تعزيز روابط الانتماء الحضاري للعالم العربي والإسلامي في ظل فرض الوجود الذاتي ومن خلا هذا البحث البسيط نستنتج مايلي:

- يعتبر مشروع الاحتلال الفرنسي اتجاه الثقافة الجزائرية العربية الإسلامية من أخطر وأهم الأسباب التي رسمت توجه الدولة الجزائرية المستقلة في الميدان الثقافي.

- يعتبر التيار المتأثر بالثقافة الفرانكفونية من أشد التيارات المعارضة لمشروع التعريب.

- تعتبر المدرسة أهم محاور مشروع التعريب من خلال تعريب تدريس العلوم وتكوين اللسان العربي للطلاب الجزائريين.

- للدول العربية دور كبير في دعم التعريب من خلال تقديم تسهيلات كبيرة امام المتطوعين العرب لإنجاح التعريب.

- مشروع التعريب مفخرة الجزائر بعد الاستقلال، لأنه كرس لمبادئ الثورة التحريرية التي تدعوا إلى العودة إلى الأصل وفشلها كان جزئيا وليس كليا.

قائمة المصادر و المراجع:

- ✓ مالك بن نبي، القضايا الكبرى، ط 1 ، دار الوعي، الجزائر 2013.
- ✓ كميل ريسلير، السياسة الثقافية الفرنسية بالجزائر، ترجمة نذير طيار، ط1، دار كتابات 2016.
- ✓ أحمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.
- ✓ يحي أبو زكريا، الجزائر من بن بيل إلى بوتفليقة، دار ناشري الالكترونية، 2003.
- ✓ الطاهر مسعود، الحركات الإسلامية في الجزائر الجذور الفكرية والتاريخية، ط1، مركز المسار للدراسات والبحوث، الامارات العربية المتحدة، 2012.
- ✓ برتران بادى، الدولة المستوردة: تغريب النظام السياسي، ترجمة لطفي فرج، مراجعة عومرية سلطاني، ط1، دار مدارات للنشر، مصر، 2018.
- ✓ رابح تركي، "وضعية النساء والفتيات الجزائريات خلال الاستعمار"، مجلة الثقافة ،وزارة الثقافة والسياحة، العدد، 1984.
- ✓ رابح لونيسي، الجزائر في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، دط، دار المعرفة، الجزائر، دت.
- ✓ محمد السويدي، مقدمة في دراسة المجتمع: تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر، دط، ديوان المطبوعات الجزائرية، دت.
- ✓ فتحي بلخوجة، مذكرات مقاوم (من حرب في حرب المدن إلى سجين سياسي)، ترجمة مسعود قباج، دت، دار القصة، الجزائر، 2012.
- ✓ احمد طالب الإبراهيمي، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج5. ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997.
- ✓ حفصة جرادي، "روية لسياسة التعريب في الجزائر"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 28، سنة 2017.
- ✓ الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، مرسوم رقم 64-136 ممضي في 24 افريل 1964 يتضمن معادلة الإجازات والشهادات المسلمة من الكليات والمعاهد العربية بقصد الولوج في الوظائف الإدارية والتعليمية، الجريدة الرسمية العدد 1 المؤرخة في 19 ماي 1964.
- ✓ محمد ناصر صوان، أوراق قديمة من كراس الجزائر، دط1، دار النمير سوريا، 1998.